

بيت الأحزان

[184] والبائنة في الثرى ببقعتك [ببقيعك] المختار انا لها سرعة اللحاق بك، قل يا رسول انا عن صفيتك صبري وضعف عن سيدة النساء تجلدي، إلا أن في التأسى لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك لموضع التعزي ولقد وسدتك في ملحود قبرك بعد أن فاضت نفسك على صدري وغمضتك بيدي وتوليت أمرك بنفسي. نعم وفي كتاب انا أنعم القبول إنا انا وإنا إليه راجعون قد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة واختلست الزهراء فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول انا، أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد، لا يبرح الحزن من قلبي أو يختار انا لي دارك التي فيها أنت مقيم كمد (21) مقيح وهم مهيج، سرعان ما فرق انا بيننا وإلى انا أشكو وستنبئك إبنتك بتظافر أمتك علي وعلى هضمها حقها فاستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بئس سبيلا، وستقول: * (ويحكم انا بيننا وهو خير الحاكمين) *. سلام عليك يا رسول انا، سلام مودع لا سأم ولا قال فإن أنصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد انا الصابرين، الصبر أيمن وأجمل، ولو لا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلبث عنده معكوبا ولأعولت إعوالم الثكلى على جليل الرزية، فبعين انا تدفن بنتك سرا ويهتضم حقها قهرا ويمنع إرثها جهرا ولم يطل العهد ولم يخلق منك الذكر، وإلى [فإلى] انا يا رسول انا المشتكى وفيك أجمل العزاء صلى انا عليه وآله ورحمة انا وبركاته (22). ولقد أجاد من قال: ولأي الأمور تدفن سرا * بضعة المصطفى ويعفى ثراها فمضت وهي أعظم الناس شجوا * في فم الدهر غصة [غصة] من حواها وثوت لا ترى لها الناس * مثنوى أي قدس يضمه مثنواها (21) كمد مقيح: أي مرض مع قيح، قيح الجرح

صار ذا قيح. (22) أمالي الشيخ ج 1 ص 107. (*)